الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني

The Implicit Cultural Patterns in the Hamziya of Ibnu Khamis al-Tilimsani

تاريخ الاستلام : 2023/02/02 ؛ تاريخ القبول : 2023/03/01

ملخص

يسعى المقال إلى الوقوف عند إشكالية من إشكالات النقد الثقافي ممثّلة في محاولة الكشف عن مضمرات الأنساق الثقافية في همزية ابن خميس التلمساني التي بثّها مشاعره، وحمّلها أفكارا ورؤى ذات أبعاد ثقافية متعدّدة، فغدت نصّا أدبيّا محمّلا بخصوصيات فكرية وجمالية، مُضمرا أنساقا ثقافية ذات دلالات مُغايرة لظاهر النّص. ولتحقيق هذا المسعى تتلخص إشكالية الدراسة في السؤالين الآتيين:

-ماهي الأنساق الثقافية المضمرة التي تضمّنتها همزية ابن خميس، وماهي أبعادها الثقافية؟

حيث اضطلع المقال بالوقوف عند مفهوم النسق والنسق الثقافي المضمر، لتكون له بعد ذلك وقفة مع قراءة الأنساق الثقافية المضمرة في نصّ الهمزية، ومن ثمّ خلص إلى استنتاج الأبعاد الثقافية للأنساق المضمرة في نصّ الهمزية والتي حملت نسقا سياسيا يُعرف بالحنين المُبطّن بالمدح وفق رؤية ثقافية تتجاوز الظّاهر إلى ماهو باطن وخفي في الخطاب الشّعري.

الكلمات المفتاحية: نسق ثقافي؛ مضمر؛ شِعر قديم؛ همزية ابن خميس؛ تلمسان.

* مليكة حيمر

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1 (الجزائر)

Abstract

This article seeks to deal with one of the problems of cultural criticism by shedding light on the implicit cultural patterns in the Hamziya of Ibnu Khamis al-Tilmisani. This poem aesthetically expresses the author's feelings but also includes various ideas and opinions with cultural dimensions that differ from the explicit content of the text. To achieve this aim, we ask the two following questions: What are the implicit cultural patterns in the Hamziya of Ibnu Khamis al-Tilimsani? What are its cultural dimensions? The paper attempts to shed light on the notion of pattern and that of implicit cultural pattern. This allows considering the interpretation of the cultural patterns in the text of al Hamziya. Underlying the text is the pattern known as nostalgia that is implicit in praise following a cultural view, which goes much beyond the explicit aspect in poetic discourse.

Keywords: Implicit; cultural pattern; Old Arabic poetry; Ibnu Khamis's Hamziya; Tlemcen .

Résumé

Cet article cherche à traiter un des problèmes de la critique culturelle en mettant la lumière sur les schémas culturels implicites dans la Hamziya d'Ibnu Khamis al-Tilimsani. Ce poème exprime esthétiquement les sentiments de l'auteur, mais comprend également diverses idées et opinions avec des dimensions culturelles qui diffèrent du contenu explicite du texte. Pour atteindre cet objectif, nous posons les deux questions suivantes : Quels sont les schémas culturels implicites dans la Hamziya d'Ibnu Khamis al-Tilimsani ? Quelles sont ses dimensions culturelles ? L'article tente de faire la lumière sur la notion de schéma et celle de schéma culturel implicite. Cela permet de considérer l'interprétation des schémas culturels dans le texte d'al Hamziya. Sous-jacent au texte est le schéma connu comme la nostalgie implicite dans l'éloge selon un point de vue culturel, qui va bien au-delà de l'aspect explicite dans le discours poétique.

Mots clés: Schéma culturel; implicite; poésie arabe ancienne; Hamziya d'Ibnu Khamis; Tlemcen

* Corresponding author, e-mail: malika.haimer@umc.edu.dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2023.

ـ مقدمة:

يستدعي الحديث عن الأنساق الثقافية الحديث عن النقد الثقافي باعتباره واحدا من الممارسات النقديّة التي ظهرت مع تيّار ما بعد الحداثة، حيث يهدف هذا النوع من النقد إلى قراءة الخطابات الأدبيّة من منظور جديد يستهدف إظهار مكنوناتها، وتحديد مقاصدها وأهدافها وفق رؤية حداثية تستوجب البحث عن مضمراتها النسقية المتسترة تحت عباءة الجمالي في النصّ الإبداعي، ورصد تمظهراتها وسمات تشكّلها، وبالتالي خرج النقد من وطأة البلاغة والجمالية في دراسة الخطاب الأدبي إلى البحث عن المضمرات النسقية المتسرّبة إلى ذلك الخطاب بوعي من المبدع حينا، وعلى غفلة منه حينا آخر، حيث يسعى النقد الثقافي من وراء ذلك إلى مصادرة القيّم الثقافية التي تشبّع بها سياق النّصّ الماثل للقراءة، سواء كانت هذه القيّم سياسية أو اجتماعية أو إيديولوجية.

وعليه تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني، نظرا لما تتمتّع به من مُعطيات فكريّة وثقافيّة تعكس فِكر صاحبها، وثقافته، وما يجيشُ بداخله من مشاعر وأحاسيس جعلت منها نصّا محمّلا بخصوصيات فكريّة، وثقافية، وإيديولوجية تتجاوز المعنى السطحي الظّاهري إلى المعنى العميق الذي يستشّفه القارئ الثقافي انطلاقا من مُعطيات ظاهرة على سطح النّصّ.

انطلاقا من هذا المُعطى النظري تتلخّص الإشكالية في السؤال الآتي:

- ماهي الأنساق الثقافية المُضمرة التي تضمّنتها همزية ابن خميس التلمساني؟ وماهي أبعادها الثقافية؟

من أهمّ الدّراسات التي تناولت دراسة الأنساق المضمرة وتطبيقاتها على النصوص الشّعرية القديمة دراسة للدكتور يوسف عليمات موسومة بـ**" النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشِّعر العربي القديم"**، حيث اهتمّ فيها بدراسة بعض القصائد من الشّعر القديم وفق نظريّة الأنساق الثقافية، ودراسة أخرى للمؤلف ذاته موسومة بـ**" جماليات التحليل الثقافيّ الشعر الجاهليّ نموذجا"** عُنِي فيها بدراسة الأنساق الثقافية في الشّعر الجاهلي، إلاّ أنّ دراستنا هذه تُعنى بدراسة الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني باعتبارها من الشّعر الجزائري القديم.

حيث اضطلع المقال بالوقوف عند مفهوم النسق والنسق الثقافي المضمر، لتكون له بعد ذلك وقفة مع قراءة الأنساق الثقافية المضمرة في نصّ الهمزية، ومن ثمّ خلص إلى استنتاج الأبعاد الثقافية للأنساق المضمرة في نصّ الهمزية والتي حملت نسقا سياسيا يُعرف بالحنين المُبطّن بالمدح وفق رؤية ثقافية تتجاوز الظّاهر إلى ماهو باطن وخفي في الخطاب الشّعري.

أوّلا- المحور النظري:

ستتناول الدّراسة في هذا المحور النّظري الإشارة إلى بعض الجوانب النظرية المتعلّقة بالبحث، منها مفهوم النسق، والنسق الثقافي المضمر.

1-1-**مفهوم النسق:**

أ- لغة:

بالعودة إلى معاجم اللّغة نجد أنّ النَّسَق هو **" ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطَوار الحبل إذا امتدّ مُستويا: خذ على هذا النَّسق أي على هذا الطَّوارِ؛ والكلام إذا كان مُسجَّعا، قيل: له نَسق حسن"** [1]. فالنسق يفيد دلالة التلاحق والتتابع.

جاء في المعجم الوسيط **"نَسَقَ الشيءَ نَسْقًا: نَظَمَهُ. يُقال: نَسَقَ الدُّرَّ، ونسق كُتُبَهُ. و-الكلام عَطَفَ بعضه على بعض. النَّسَقُ ما كان على نظام واحد من كلّ شيء. يقال: جاء القوم نَسَقًا، وزُرِعَت الأشجار نَسَقًا. ويُقال شَعْر نَسَق مستوى النِّبتة حَسَنُ التّركيبِ، ودُرٌّ نسق: منتظَم. يقال كلام نَسَق: متلائمٌ على نظام واحد. و(حروف النَّسَق): حروف العطف"**[2].

يبدو من التعاريف اللّغوية التي تناولت مصطلح "نسق" أنه جاء حاملا لمعنى نظام وترتيب في الأشياء المحسوسة والماديّة، كورُود الكلام في نسق جميل مُنسجم مترابط مبتغاه ورود المعنى وحصوله[3].

ب- اصطلاحا:

يعدّ مصطلح النسق مصطلحا زئبقيا لارتباطه بعدّة حقول معرفية، كالرياضيات والمنطق، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم، ويرجع مفهومه **" في البداية إلى الفلسفة اليونانية، حيث اعتقد فلاسفتها أنّ كلّ مَا في الكون محكوم بقانون عام. لذا فهم يعتبرون الكون نسقا أو مجموعة من العلاقات المترابطة فيما بينها، وعليه فقد بحثوا عن العلاقة التي تربط بين نسق الأفكار ونسق الكون، قصد الكشف عن التناسق الأزلي"**[4].

فالنسق الفلسفي عبارة عن بناء فكري يتكوّن من مفاهيم تمكّن الفيلسوف من تفسير ظاهرة فلسفية مَا.

أمّا النسق فارتبط أكثر بالدّراسات البنيوية، فارتبط عند دي سوسير ***F.De Saussure*** بالنظام ***system*** فنظر إليه بوصفه شبكة من العلاقات التي تنتظم في سياق معيّن[5] .

نُطلق تسمية نسَق على شيء ما إذا كنّا **"نُريد أن نعبّر عن أنّ الشيء يدرك باعتباره مكوّنًا من مجموعة من العناصر أو مجموعة من الأجزاء يترابط بعضها ببعض حسب مبدأ مميز"** [6].

النسق ***system*** حسب محمد مفتاح هو ما كان **" مؤلفا من جملة أو عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، وتتعالق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية وهذا التجديد يؤدي إلى نتائج عديدة"**[7]. يعني هذا أنّ النسق يلتزم خاصية التتابع، والترابط بين بنياته، ويهدف إلى تحقيق غاية ما، وتلك الغاية هي موضوع النقد الثقافي، حيث يهدف هذا الأخير إلى تحليل تلك الغاية وإيجاد أبعادها الثقافية. وقد يأتي النسق مرادفا لمعنى بنية القيمة أو معنى النظام ***system*** حسب مصطلح دي سوسير [8].

انطلاقا من المفاهيم السّابقة نستنتج أنّ النسق هو نظام من العناصر والأجزاء المترابطة فيما بينها لتكوّن صورة لشيء مَا على أن تكون هناك علاقات تداخل وترابط، وتنظيم، وانسجام بين هذه العناصر.

1-2- النسق الثقافي:

يعدّ النسق الثقافي مفهوما مركزيّا من مفاهيم النقد الثقافي، يعرّفه عبد الفتّاح كيليطو في قوله: **" النسق الثقافي إذن، وبكل بساطة هو (مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، استيتيقية....) تفرضها في لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، والتي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره"**[9]. بمعنى أنّ النسق الثقافي نظام يتكوّن من عناصر مختلفة تفرضها ثقافة المجتمع والمؤسسة الاجتماعية.

أمّا عبد الله الغذامي فيرى أنّ الأنساق الثقافية **"هي أنساق تاريخية متغيّرة ومتجدّدة في الزمان والمكان، وهي نظام مترابط من العناصر المتفاعلة، والمتمايزة**

والتي تخصّ كلّ المعارف والمعتقدات والأخلاق، والعادات والتقاليد؛ أي كلّ ما يخص الإنسان في مجتمع معيّن، فقد يكون النسق الثقافي في الأغاني أو في الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت. كلّ هذه وسائل وحيل بلاغية / جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي ثاوٍ في المضمر" [10].

فالنسق الثقافي –حسب الغذامي- يشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية، أمّا في النصوص الأدبية فهو قوّة موجّهة للنّصّ تختبئ تحت غطاء الجماليــة؛ أي أنّـها **" قوّة مفروضة على النّصوص، فالنصوص أداة من أدواتها مثلما أنّ الأزياء والأغاني وغيرهما أدوات يستطيع النسق الثقافي التسلل إليها والنفاذ بعد ذلك منها وبها إلى الجمهور الثقافي"** [11].

يُشير مفهوم النسق المضمر إلى أنّ **"الثقافة تملك أنساقها الخاصّة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسّل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية"** [12]؛ بمعنى أنّ كلّ ما هو جمالي في الثقافة أو في الأدب يخفي وراءه أنساقا مهيمنة، **"ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع"**[13]. بمعنى أنّ النسق الثقافي المضمر يتخفّى تحت عباءة الجمالي في النّصّ الإبداعي ليأتي القارئ الثقافي ويعمل على الكشف عنه.

1-3-التحليل الثقافي للنص الأدبي :

قبل التطرّق إلى قضية التحليل الثقافي للنّصّ الأدبي، علينا أن نعرّج أوّلا على مفهوم الثقافة، فهي تتّسم بالشمولية، وليست **" امتداد لنظام اجتماعي. هي ثقافة ترجع إلى موضوعات مختلفة، كما أنها أيضا تصف عمليات مميّزة داخل المجتمع. وبدلا من أن تعكس هذه الثقافة المجتمع تعمد إلى تعميمه، وتعقيده، وتعميته"**[14]. فالثقافة مجالها واسع ومتشعّب، تدرس الظواهر الحياتية داخل المجتمعات وخارجها، ولا يمكن إيجاد صورة واضحة لها.

تسعى القراءة الثقافية إلى قراءة النصوص قراءة مغايرة تقوم في الأساس على سياقاتها التاريخية والثقافية؛ ذلك أنّ النصوص تتضمّن في بنائها أنساقا ثقافية مضمرة، والتي لا يمكن كشفها إلاّ حين إنجاز تصوّر كُلِّي حول طبيعة البُنى الثقافية للمجتمع [15] فيصبح النّصّ عبارة عن منظومة من القيّم الثقافية المتداخلة التي تجمع في طياتها التاريخ، والسياسة، والدّين، والسوسيولوجيا، والأيديولوجيا، وغيرها.

فالتحليل الثقافي للنّصّ الأدبي يركّز بشكل واضح على**" التمايز الثقافي بين الطّبقات الاجتماعيّة، وهذا يعني بصورة مباشرة أنّه تحليل لطرائق إنتاج الخطاب وآليات تشكّله من قِبل السلطة التي تُسيّر كلّ التجارب الإنسانية في الوقت التي تتوق فيه هذه السلطة إلى فكرة الهيمنة ... وحالة الصّراع بين الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية تُسهم وفق منظور التحليل الثقافي في ولادة عديد من المرجعيات والأشكال السلطوية، كالصّراع بين المركزي والهامشي، والفحولي والأنثوي، والأنا والآخر، ومفهوم خطاب السلطة، وآليات القمع السلطوي، وإضمار الأنساق الثقافية"**[16]. أي أنّ دراسة النّصّ باعتباره ظاهرة ثقافية يعدّ **" تتويجا لدراسات سياقية تبدأ بالسياق التداولي، فالسياق المعرفي، ثمّ السياق الاجتماعي –النفسي، وأخيرا السياق الاجتماعي الثقافي، وربط كلّ دراسة سياقية بهدف له علاقة بالنّصّ الأدبي، تبدأ بالنص كفعل لغوي، ثمّ بعملية فهمه، وتأثيره، وأخيرا تفاعلاته مع**

المؤسسة الاجتماعية"[17]. بمعنى أنّ القراءة الثقافية للنّصّ الأدبي تنطلق من طبيعته اللغّوية وصولا إلى تفاعلاته مع المؤسسة الإجتماعية، حيث تحوّل بؤرة الاهتمام بالنّصّ الأدبي وفق الرؤيا الثقافية من البلاغي والجمالي إلى الأنساق الثقافية المتخفّية وراءه، واستنادا إلى هذه الطّروحات الفكرية فإنّ القراءة الثقافية تنظر للنّصّ على أنّه حادثة ثقافية محمّلة بحمولات ثقافية وإيديولوجية بصرف النظر عن القيّم الجمالية والبلاغية التي يزخر بها، والظروف التي أوجدته.

ثانيا- المحور التطبيقي:

2-1-الأنساق الثقافية المضمرة في همزية[18] ابن خميس التلمساني [19]:

انطلاقا من طروحات التاريخانية الجديدة أو جماليات التحليل الثقافي للنّصّ الأدبي فإنّ البحث في هذا المحور سيتغيّا قراءة نصّ الهمزية، ومن ثمّ تأويل شيفراته ومضمراته النسقية بوصفه واقعة جمالية ثقافية يتعانق فيها الواقعي مع المتخيّل، والذات الشّاعرة مع واقعها الاجتماعي بما يحمله من طروحات ثقافية. فاللنسق دلالات مضمرة وخفية تتوارى تحت عباءة الجمالي في نصّ الهمزية، ولم يُفصح الشّاعر عن هذه الأنساق، ربّما لأنّه لم يكن يعيها، أو تعمّد غخفاءها ليأتي القارئ ويكشف اللثام عنها، وسنحاول، هنا، الكشف عن الأنساق المضمرة في نصّ الهمزية، كالآتي:

أ- نسق المكان/ ثقافة الحنين:

يحتلّ موتيف المكان مساحة واسعة في الشّعر العربي القديم، وقلّما نجد قصيدة خَلَتْ منه، فالمكان يُشكّل في البنية الثقافية للشّاعر العربي القديم واقعة ثقافية مؤرّقة ومُحيّرة له، نظرا لارتباط الشّاعر (الإنسان) بالمكان الّذي يعيش فيه، والذي يعبّر عن تجربة الحياة في إطار المجموع، وقد عبّر الطلل في القصيدة الجاهلية عن تلك العلاقة أحسن تمثيل، وأخذ الحنين إلى المكان / الألفة يزداد كلّما ابتعد الشّاعر عنه، وهذا مانجده في مطلع همزية ابن خميس ومقدمتها التي جسّد الشّاعر من خلالها صراعه مع المكان وحنينه إليه، قال [20]:(الطويل)

سَلِ الريحَ إنْ لَمْ تَسْعَدِ السُّفُنَ أنـــواءُ فَعِنْدَ صباها مـــن تلمسَان إنْبَاءُ
وفِـــي خَـــفَقَانِ الـــبَرْقِ منها إشَـارةٌ إليك بـــما تنمي إليـك وإيمـاءُ
تَمُرُّ اللّيالي ليلـــةً بَعْـــدَ لَيلـــةٍ ولـلأذْنِ إصْـــغاءُ ولِلْعيـــنِ إكـــلاءُ
وإنّـــي لأَصْبُـــو للصِّبَا كـــما سِـــرْتُ وَلِلنَّجْـــمِ مَهْمَا كـــانَ للنّجمِ إصْبَاءُ
وأُهـــدِي إليها كُـــلّ يـــومٍ تَحِيَّـــةً وفـــي رَدِّ إهْـــدَاءِ التَّحِيّـــةِّ إهـــداءُ
يَا دَارِي الأولـــى بِـــدَرْبٍ حَـــلاوة وَقَـــدْ جـــدَّ عَيْـــثٌ فِـــي بلادها وإرْدَاءُ
أَحِنُّ لَـهَا مَا أَطَّتِ الـنِّيبُ حولها وَمَا عاقَـــهَا عَـــنْ مَـــوردِ المَاءِ أَظْمَاءُ
فَمَا فَاتَهَا مِنِّي نِزَاعٌ عَلَـى النّوَى ولاَ فَاتَنِي مِنْهَا عَلَى القُرْبِ إجْـشَاءُ [21]

تجسّد مقدمة الهمزية، هنا، ثقافة الحنين والألفة، والانسجام بين الشّاعر والمكان (مدينة تلمسان)، حيث يتحوّل المكان إلى ذاكرة حافظة للفعل الإنساني، فتصبح مدينة تلمسان نسقا مولّدا لأنساق مضادة تبيّن موقف الشّاعر ورؤيته لنسقية المكان.

يعبّر الأمر في قول الشاعر "سَل" بمعنى اسأل عن رغبته في معرفة شيء مَا حاضر في ذهنه ووجدانه غائب عيانا، وهذا ما يجسّد ثنائيتي الحضور والغياب المرتبطة بالمكان، فالشاعر يحنّ ويشتاق إلى تلمسان، ويسأل الرّيح عساها تمنّ عليه بخبر عنها، ويرى في خفقان البرق إشارة وتحيّة من بلدته، يقضي اللّيلة تلو اللّيلة مُحدّقا صاغيّا نحو الشرق ينتظر نبأ عن تلمسان تجيء به ريح الصّبا. فالأطلال، هنا، لم تعدّ أطلال حبيبة ضاعنة، إنّها مشاعر الحبّ والحنين التي فجّرها الشّاعر رسائلا

يبعث بها إلى تلمسان علّها تأتيه بخبر عنها. فالمكان، هنا، مكوّن ثقافي يُعبّر عن تمسّك الشّاعر بالحياة والبقاء على الرغم من اندثاره واقعياً، فالمكان، هنا، يتشظّى في رؤية الشّاعر إلى مكانين؛ مكان مرتبط بالحياة ومتّصل بالسعادة الإنسانية كما نستشف ذلك من قول الشاعر:" **تلمسَان، وفِــي خَــفقَانِ الــبَرْقِ منها إشَــارةٌ، وأُهــدِي إليها كُــلّ يــومِ تَحِيَّـــةً، يَا دَارِي الأولـــى بِـدَرْبِ حَـــلاوة**". ومكان آني المشهد، رامز –أيضًا- إلى التهدّم والاندثار الحضاري والتحوّل من عالم الحياة إلى عالم الموت، فتلمسان كانت في العهد الزياني **" أوّل حاضرة في المغرب العربي، تمتلئ قصور ملوكها بالعلماء والأدباء والشّعراء والفنّانيين، وتعجّ مساجدها وزواياها بالفقهاء، والزهّاد والأولياء، فكانت كما يشهد لها التاريخ ويعترف لها الأجانب والأعداء مستقطبة للأنظار، مستهوية غيرها من الأمصار، تُنيخ بها قوافل الحجّ والتجّار"** [(22)]. لكن في ق7هـ سنة693هـ تأزّمت الأوضاع السياسية فيها، فعرفت حالة من الحصار من قِبل السلطان أبي يعقوب يوسف ابن السلطان المجاهد الكبير أبي يوسف يعقوب بن عبد الحقّ.

فأولى الممكنات النسقية التي يضمرها صوت النّصّ الشّعري تتمظهر بالمعرفة التي تحفظ ذاكرة الإنسان من النسيان، فقد تحدّى الشّاعر بثقافته قوّة المكان المندثر بعدم نسيان مكان الحياة. وثاني الممكنات النسقية التي تصوّر إصرار الشاعر على البقاء أمام الاندثار المكاني هي القرائن اللغوية " الرّيح، البرق، إشارة، إيماء" الدالّة على الحضور المكاني في ذاكرة الشّاعر. وثالث الممكنات النسقية الكاشفة للنسق المضاد (الفناء) عند الشّاعر تظهر في حنين الشّاعر واشتياقه إلى مدينة تلمسان هو استحضار "الناقة المُسّنة الهرمة" التي تعدّ نسقا ثقافيا يرمز إلى البقاء، وتحدّي الصّعاب بُغية البقاء، فالشّاعر بذلك يكون قد تبنّى فكرة التحويل بثقافته عندما حوّل الماضوي إلى آني بفعل عملية الاستدعاء من الذاكرة.

ب- نسق الأنوثة/ المعشوقة:

تظهر المرأة في همزية ابن خميس التلمساني كرمز تقبع خلفه مضمرات ثقافية تعبّر كلّها عن صراع الشّاعر بين زمنين متناقضين؛ زمن ماضوي بما يحمله من أنس، وحياة، وسعادة، وزمن آني بما يحمله من تأزّم، وضياع، وفناء، فيستدعي الشّاعر طيف محبوبته علّه يُشفي غليله منه، قال [(23)]: (الطويل)

وأسْتَجْلِبُ النّومَ الغِرارَ ومَضْجَعِـــي ... قُتادٌ كما شاءت نَواها وسُــــلاَّءُ
لَعَلَّ خَيَالاً مِــنْ لَدُنْهَا يَمُــــرُّ بِـــي ... وَفِي مَرِّهِ بِي مِنْ جَوى الشَّوقِ إبْـرَاءُ
وكَيْفَ خُلُوصِ الطَّيْفِ مِنْهَا؟ وَدُونهَا ... عُيُـوبٌ لَهَا فِـــي كُــلِّ طَالعَـةٍ رَاءُ

وإنّي لَمُشْتَاقٌ إليها ومــنْ بِـــي ... بِبَعْـضِ إشْتِيَاقِي لَـوْ تَمكَّـــنَ إنْبَاءُ
وكَمْ قائل تفنّــى غـراما بحُبّـها ... وقَدْ أَخْلَفَتْ مِنْـــهَا مِـلاَءٌ وَأمْـــلاَءُ [(24)]

يتحوّل خطاب المدينة (تلمسان) إلى خطاب المرأة المعشوقة بفعل عملية التخييل الشّعري، فحُبّها يُؤرّق الشّاعر، ويحرمه النوم، الذي لا يجد له لذّة، ولا يطلبه إلاّ طمعًا في أن يحلم في منامه بوطنه وأهله، ليُخفّف عنه حرارة اللّوعة، ويُهدّئ من شدّة الشوق، ثمّ أنّى له أن يتخلّص من طيفها وهي تُراقبه في كلّ حين، لنطرح التساؤل الآتي: لماذا تحوّلت مدينة تلمسان في هذه اللوحة الفنية إلى امرأة يعشقها الشّاعر ويحنّ إليها؟ نجيب فنقول: إنّ اعتماد الشّاعر تقنية الرمز بوساطة الخيال الشّعري مكّنته من بسط عاطفة الحبّ؛ فالطّيف، هنا، جاء بفعل استدعاء الشّاعر له، فهو **" زيارة من غير وعد يخشى مطله، وأنّه وصل من قاطع، وزيارة من هاجر وعطاء من مانع، وبذل**

من ضنين وجود من بخيل" (25).

المرأة، هنا، ماهي في الحقيقة إلاّ نسقا ثقافيا متضمّنا عدّة معاني كالخصب، والحياة، والجمال، وهو ما يعبّر بطريقة مَا عن حالة العشق الروحي بين الأنا (الشّاعر) والآخر (المرأة/ مدينة تلمسان). فالشّاعر يسعى إلى تحقيق عالم اللّذة وتجدّد الحياة عن طريق استدعاء صورة الطّيف بحضور الآخر (النسق المؤنث) الذي يرمز في حقيقته إلى مدينة تلمسان وحنين الشّاعر وشوقه إليها، وهو ما يعكس في حقيقة الأمر تعلّق الشاعر بالمكان.

ج- النسق السياسي/ التاريخي:

يكشف النسق السياسي/ التاريخي في خطاب الهمزية عن نسقين متعارضين؛ نسق الذات المعارضة للسلطة، ونسق الذات الموالية للسلطة.

ج-1- نسق الذات المعارضة للسلطة:

ينتقل الصّراع – في الهمزية- مع الذات إلى الصراع مع السلطة/ الآخر، حيث يكشف ابن خميس في همزيته عن ظُلم السلطة وتجبّرها في علاقتها بالمكان (مدينة تلمسان) والرعية (أهل تلمسان)، ومظاهر الفساد، وهو في الحقيقة نقد للوضع السياسي السّائد والرغبة في تغييره، وهو النسق المضمر، حيث يتحوّل الخطاب إلى الآخر(مدينة تلمسان) باستعمال ضمير الغائب، للدلالة على أنّها غائبة أمام عينيه، حاضرة في فِكره ووجدانه، فيصوّر ما أصابها من دمار وخراب على عهد المرينين. يقول (26): (طويل)

لِعشــرة أعــوام عليها تَجرَّمَـتْ   إذا ما مضى قَيْظٌ بِهَا جـاءَ إهــرَاءُ (27)
يُطنِّـبُ فيــهَا عائثــونَ وَخُــرَّبٌ   وَيَرْحَــلُ عنــها قَاطِنُــونَ وَأحْيَاءُ
كـأنّ رِمَـاحَ الـنَّاهبين لِمُلْكِـهَا   قِــدَاحٌ وأمــوالُ الـمَنَازِلِ أَبْــدَاءُ
فَـلاَ تَبْغِيَــنَ فيها مَناخا لِرَاكِــب   فَقَــدْ قَلَصَـتْ مِــنْهَا ظِلاَلٌ وَأَفْــيَاءُ
فَيَا مَنزِلاً نَالَ الرَّدَى مِنْهُ مَا اشْتَهَى   تُرَى هَلْ لِعُمْرِ الأُنْـسِ بَعْــدَكَ إِنْسَاءُ
وَهَلْ لِلَظى الحَــرْبِ التي فيكِ تَلْتَظِي   إذا مَا انْقَضَــتْ أَيَّامُ بُؤْسَكِ إطْـفَاءُ
وَهَــلْ لِــي زَمَانٌ أرْتَجِـي فيهِ عَوْدَةً   إليكِ وَوَجْـهُ البشـر أزهــر وَضَّاءُ
فَوَاحَــرَ بالِـي إنْ هُلِكْتُ وَلَــمْ أَقُلْ   لِصَحْبِــي بِــهَا الغرُّ الكِـرامُ إلا هَاوُوا

يجد القارئ لهذه الأبيات أنّ الشّاعر بصدد إقرار حقيقة تاريخية تتلخّص في رفض الواقع السياسي المتردّي الّذي عاشته مدينة تلمسان في عصر بني مرين، حيث شرع المرينيون في هجوماتهم على تلمسان ابتداءً من سنة 693هـ إلى أن حاصروها سنة 698هـ فأحكموا الحصار وشدّدوا الخناق، وبنوا بجانبها مدينة المنصورة، حيث جثم بها يوسف بن يعقوب لا يبرحها ولا يعدوها كالأسد الضّاري على فريسته. امتدّ ثمانية أعوام وثلاثة أشهر ذاق فيها أهل تلمسان الوبال علاّ ونهلا، وتجرّعوا من ويلات الحرب مرّا، ولكنّهم لم يفتحوا أبواب مدينتهم للمرينين الذين أرسلوا حشودهم لافتتاح أمصار المغرب الأوسط (28). ذلك الحصار المريني الطّويل الذي أحكم على أسوارها، فصارت عُرضة للعابثين خَرَابًا، ومكانا ضيّقًا لقاطنيها الذين رحلوا عنها، فلم تَعُدْ كعهدها مقامًا طيّبا للنازلين والرّاكبين.

تُضمر هذه الأبيات في ثناياها نسقا تاريخيا/ سياسيا يجسّده موقف الشّاعر المعارض للسلطة الحاكمة، وهو في الحقيقة نقد لاذع للسلطة التي تمارس الاضطهاد في حقّ رعيتها دونما وازع أو ضمير.

نلاحظ من خلال هذا المقطع الشعري أنّ لغة الشّاعر أسهمت في توليد الأنساق

القادرة على اختراق الآخر، وتفكيك عوالمه، وقيّمه الثقافية الزائفة؛ رغبة منه في بناء الذات المتمرّدة الرافضة للظلم، وقد تجلّت صورة الذات المتوازنة الثائرة على السلطة بشكل فعلي في تحسّر الشّاعر على مدينة تلمسان وما حلّ بها، فيتساءل في صيغة استفهام غير حقيقي عن: هَلْ يُنسيه ما أصابها من دمار أيّام أنسه؟ وهل ستنطفئ نار الحرب بعد كلّ هذا الشقاء الذي نزل ببلدته، ويحين الوقت الذي يعود فيه الشّاعر إليها فرحا مُستبشرا؟ ثمّ يتحسّر خوفا مِنْ أنْ يُهْلَكَ قبل أن يرى أصحابه، وقبل أن يعود إلى مسقط رأسه، ومرتع صباه. فهذه الأفعال الشنيعة أضحت مسلكا قصديا في عالم النسق المضاد، أثارت حفيظة الشاعر، ودفعته إلى الشكوى التي جعلها سلاحا لنقد الوضع السياسي والسلطة في عصره، ورغبة منه في إعلاء صوت الثقافة على السلطة والسياسة، وهذا ما أكّده "تيري إيجلتون ***Terry Eagleton*** حين قال:**" أن نُعلِيَ الثقافة على السياسة- أن نكون بشرا أوّلا، ومواطنين ثانيا- يعني أنّ على السياسة أن تتحرّك ضمن بُعد أخلاقي عميق، معتمدة على ما توفره من موارد في جعلها الأفراد مواطنين صالحين، يشعرون بالمسؤولية ويتّسمون بالاعتدال والطّباع الحسنة"** [29]. وهو النسق الثقافي المضمر الّذي سعى الشّاعر إلى إيصاله للآخر (الممدوح)، وهنا يظهر نسق الذات الموالية للسلطة .

ج-2- نسق الذات الموالية للسلطة:

تكشف القراءة الثقافية للهمزية في جزئها الأخير عن ذات موالية للسلطة الحاكمة، وهو ما يعكس النسق السياسي في شقّه الإيجابي، قال الشّاعر [30]: (طويل)

وَلَـوْلاَ جِـوَارُ ابنِ الحَكِـيم مُحَـمّدٍ لَـمَا فَاتَ نَفْسِـي مِـنْ بَنِي الدَّهْرِ إقْمَاءُ
حَمَـــانِـي تُنْبِــتْ مَحَلِّي نَوَائِــبٌ بِسُـــوءٍ وَلـمْ تَــرْزَأْ فُـــــؤَادِيَ أَرْزَاءُ
وَأَكفَاء بَيْتِي فِـــي كَفَالَــةِ جَاهِــهِ فَصَـارُوا عَـــبِيْدًا لِـي وهُم لي أَكْـفَاءُ
وَبَوَّأَنـي مِنْ هَضَبَــةِ المَجْدِ تَلْعَـةً يُناجِي السّـهَا مِنْـهَا صعود وطَأْطاءُ [31]
وإخْـوانُ صدق مِــنْ صَنَائِعِ جَاهِـــهِ يُبـــادرنــــي مِنهم قيــام وإيكَــاءُ
سـراع لما يـُرجَـى مِـنَ الخَير عندهم وَمِـنْ كُلِّ ما يَخْشَــى مِنَ الشَـرِّ أبـراءُ

تُبعد القراءة الثقافية القارئ عن النّصّ البسيط لتذهب به في عوالم البحث عن النّصّ المفقود(الغائب) انطلاقا من عملية التأويل للنص البسيط، عبر قرائن لغوية دالّة، فيصبح النّصّ مسرحا لصراع الأنساق الثقافية، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: هل يمكن للقراءة الثقافية للنّصّ الأدبي أن تحلّ محلّ القراءة العادية؟ نجيب، فنقول: إنّ هدف هذه القراءة **" البعيدة ليس فهم النص المجترئ على غيره، واستقلاله السالب لاستقلال غيره، وإنّما إدراك شبكة العلاقات التي يصنف فيها النص الأدبي ويُعاد تشكيله"**[32]. وهو ما يكشف عنه النسق المضمر من خلال المدح الذي بدا واضحا والذي يكشف عن ذات شاعرة موالية للسلطة؛ وهذا ما يبدو من خلال مدح ابن خميس **"ابن الحكيم"** بالصفات التي يحلو للعربي أن يُمدح بها، من مثل: الشجاعة، والعزّة، والذود عن الحمى، وغيرها، وهذا ما يضمر نسقا سياسيا في علاقة الذات/ الشاعر بالسلطة، وهنا يتحوّل خطاب السلطة من السلبي إلى الإيجابي عبر ما يسمّى بالحنين المبطّن بالمدح، فالهمزية –كما رأينا- تندرج ضمن غرض المدح لكن غرض الحنين إلى مدينة تلمسان ومسقط رأسه كان طاغيا عليها، فابن خميس كان في غرناطة عند صديقه ابن الحكيم، فتأجّجت مشاعره شوقا وحنينا إلى بلدته تلمسان، ومسقط رأسه، فراح يتوق إليها في كلّ حين ويبعثها رسائل الشوق والحنين. فتجسّد النسق السياسي عبر هذا المدح المبطّن بالحنين والّذي هو في حقيقة الأمر حنين إلى

بلدته تلمسان.

-خاتمة:

بعد هذه الدّراسة الموجزة في موضوع الأنساق الثقافية المضمرة في همزية ابن خميس التلمساني، نصل إلى حصر النتائج الآتية:

- أثبت النقد الثقافي نجاعته في تحليل النصوص الأدبية وفق رؤية حداثية تتجاوز الجمالي في النص إلى الكشف عن المضمر الثقافي المتخفي وراءه.
- مثّل النسق شبكة من العلاقات التي تربط العناصر فيما بينها في نظام معيّن.
- شكّل نصّ الهمزية فضاءً لأنساق ثقافية متعدّدة عبّرت في أغلبها عن ثنائيتي الحضور/ الغياب- الوجود/ العدم.
- عكست همزية ابن خميس في مجملها عدّة أنساق ثقافية، عملت كلّها على تعرية الواقع السياسي الذي كان سائدا في مدينة تلمسان عصر بني مرين، إذ عمد الشّاعر إلى خلق أنساق ثقافية متنوّعة؛ **نسق المكان/ ثقافة الحنين،** ونسق **الأنوثة/ المعشوقة، والنسق السياسي/ التاريخي** الذي كشف عن الصّراع بين ذاتين متناقضتين؛ ذات معارضة للسلطة، وذات موالية للسلطة، فكانت تلك الأنساق بمثابة القالب الذي صَبّ فيه الشاعر نقده غير المباشر للأوضاع السياسية آنذاك.
- اشتملت الهمزية على عدّة موضوعات اعتمدها الشاعر كوسيلة لتمرير أنساقه الثقافية بطريقة غير مباشرة.
- على الرّغم من أنّ موضوع الهمزية هو الحنين إلى تلمسان إلاّ أنّها حملت بين ثناياها نسقا سياسيّا مُضمرا يعرف بالحنين المُبطّن بالمدح لتعرية الواقع السياسي/ التاريخي في عصر بني مرين، وهو ما يجسّد النسق المعارض للسلطة في تجبّرها وظُلمها الشّاعر، والمكان، والرّعية.

- الإحالات والهوامش:

(1) ابن منظور(العلاّمة أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(د، ت)، مادة: نَسَقَ.

(2) مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادّة: نَسَقَ.

(3) ينظر: فاطمة قيدوش، حنان بومالي، الأنساق الثقافية في قصة "أفعى جريح" لغادة السمان، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، مجلد9، عدد3، السنة2020، ص:120.

(4) فاطمة قيدوش، حنان بومالي، الأنساق الثقافية في قصة "أفعى جريح" لغادة السمان، ص:120-121.

(5) المرجع نفسه، ص:121.

(6) محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 48

(7) محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، إعداد وتقديم: أبو بكر العزاوي، ط1(2000)، شركة النشر والتوزيع-المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ص:49.

(8) عبد الله الغذّامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، بيروت، لبنان، ط3(2005)، ص:76.

(9) عبد الفتاح كيليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2001، ص8

(10) عبد الله الغذّامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص:80.

(11) أحمد موسى ناصر المسعودي، الأنساق الثقافية في تشكيل صورة المرأة في الرواية النسائية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1(2014)، ص:31.

(12) عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص30 .

(13) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(14) عبد القادر الرباعي، تحوّلات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1(2007)، ص:66.

(15) يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1(2009)، ص:11.

(16) يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، ط1(2004)، ص:30.

(17) المرجع نفسه، ص:33.

(18) همزية ابن خميس التلمساني قصيدة روّيها حرف الهمزة، تتكوّن من خمسين بيتا، اتّسمت بالطّابع المأساوي (الحنين إلى الوطن) الذي تتجسّد فيه الترانيم الحزينة التي تؤرّخ للحظة الضيّاع، ضياع الوطن الأمّ (تلمسان) عشية ادلهمّت بها الخطوب والرزايا والكوارث، فالشّاعر يعبّر عن شعوره بالقلق والحسرة على وطنه، وإحساسه بالغربة والاغتراب بعيدا عن وطنه. تندرج الهمزية ضمن غرض المدح لكن غرض الحنين إلى بلدته ومسقط رأسه تلمسان كان طاغيا عليها، ويعدّ غرض الحنين هذا في مقدمة الأغراض الشّعرية التي نظم الشّاعر فيها، فتفجّرت قريحته، وفاضت عاطفته جداول حبّ وشوق تسقي ربوع تلمسان من بعيد، فابن خميس كان في غرناطة عند صديقه ابن الحكيم، فتأجّجت مشاعره شوقا وحنينا إلى بلدته تلمسان، ومسقط رأسه، فراح يتوق إليها في كلّ حين ويبعثها رسائل الشوق والحنين، فنظم في ذلك قصيدته الهمزية موضوع الدراسة.

(19) ابن خميس هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد الحَجْريّ (بفتح الحاء وسكون الجيم)، الرُّعَيْنِي، نسبة إلى حجْرِ ذى رُعَين. وهو من أهل تِلِمْسَان، يُكنّى أبا عبد الله، ويُعرف بابن خميس. نسبة إلى حجر ذي رعين القبيلة اليمنية، يكنّى أبو عبد الله، عربي خالص من أبناء قحطان، الذين سكنوا اليمن، ونجده يفتخر بنسبه في قوله:

وإنْ أَنتسبُ فإنّي مِنْ دَوْحَةٍ تَتَقيّلُ الأنسَابُ بِـــــردَ ظــلَالَهَا
مِنْ حِمْير مِنْ رَعِينٍ مِنْ ذُرا حِجر مِنَ العُظَمَاءِ مِنْ أَقيالِهَا

وُلد ابن خميس بتلمسان عام 650 للهجرة ويقال أنّه ولد قبل ذلك بقليل، وهو ما أكّده العبدري في رحلته المغربية، في قوله:" وما رأيتُ بمدينة تلمسان من ينتمي إلى العلم ولا من يتعلّق منه بسبب سوى صاحبنا أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خميس وهو فتئى السن. مولده عام خمسين". من أسرة فقيرة كما ينصّ على ذلك ابن خلدون الذي وصف مسكنه وفراشه في قوله: " فمن أغربها ما حدثنيه غير واحد من الثقات أنّ الفقيه المذكور كان مسكنه بيت فندق فرشه سلايخ الضّأن لا غير". لكن الحالة المزرية هذه للشّاعر لم تكن لتحول دون نبوغه وتفوقه على أنداده ومعاصريه، وإن لم يقنع ذلك أهله وأقرانه تجاهلا منهم لشاعريته، وجحودا جليّا لعبقريته، مع أنّه

لُقّب يومئذ بشيخ الأدباء.

عُرف عن ابن خميس أنّه كان كثير الحفظ، وافر الذكاء، حاضر البديهة، علما أنّ حفظه لم يقتصر على ما كان في عصره، بل تجاوزه إلى من سبقه من فطاحل الشّعراء كالمعلّقات، ولاميّة العرب، والإلمام بكثير من شعر الخنساء، وحسّان بن ثابت وشعر النقائض، وشعر الأحزاب وشعر الغزل بنوعيه العفيف والإباحي، أضف إلى ذلك إلمامه بشعر العصر العباسي حيث أتى حفظا على كثير ممّا تركه المتنبي، وأبو تمام والبحتري، وأبو العلاء المعري...وهذا ما أهّله لاكتساب ثقافة شاملة ومتخصّصة في الآن ذاته؛ فهو شاعر وصوفي وفيلسوف وفقيه، وهي صفات قلّما تجتمع في شخصية واحدة، أضف إلى ذلك تمكّنه من الإلمام بكثير من الوقائع والأحداث التاريخية.

إنّ ما تُرك للشاعر في المكتبة المغاربية قليل مقارنة بغيره من الأدباء، فله ديوان جمعه أبو عبد الله القاضي محمد بن إبراهيم الحضرميّ سمّاه "الدرّ النفيس في شعر ابن خميس" لكنّ هذا الديوان مفقود، وقام عبد الوهاب بن منصور بعد ذلك بجمع كثير من قصائد الشّاعر سمّاها "الدرّ النفيس من شعر ابن خميس" وله رسالتان نثريتان. ومن الأغراض الشّعرية التي نظم الشّاعر فيها، الحنين إلى تلمسان، مظاهر الطّبيعة، الزهد، التصوف، المدح، الفخر، الغزل. توفي ابن خميس بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة يوم الفطر مُستهلَّ شوّال سنة ثمان وسبع مئة، وهو ابن نيف وستين سنة، وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم.

-ينظر ترجمته في: - أحمد بن محمد شهاب الدّين المقّري، أزهار الريّاض في أخبار عيّاض، ، ضبط وتحقيق وتعليق: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، دط ، 1940، ج 2، ص:301.

- عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، ص:17-120.

- العبدري محمد البلنسي، الرّحلة المغربية، تقديم: بوفلاقة سعد، منشورات بونة للبحوث والدّراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2007، ص30.

- أحمد بن محمد شهاب الدّين المقّري، أزهار الريّاض في أخبار عياض /2/ص:304

. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(1988)/5/ص:362.

- محمد مرتاض، من أعلام تلمسان مقاربة تاريخية فنية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د، ط)(د، ت).

(20) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص:63.

(21) **إكلاءُ:** أكْلأَ بصره في الشيء: ردده فيه مصوبا ومصعدا. **درب حلاوة:** شارع من شوارع مدينة تلمسان. **النِّيبُ:** نَيَّبَتِ الناقة: هَرِمَتْ، وأَسَنَّتْ. **إجْشَاءُ:** الجَشَأُ: صوت الغنم من حلوقها؛ صوت من المعدة من الإمتلاء.

(22) علي بوزيزة، ابن خميس التلمساني شاعرا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر (2002-2003)، ص: أ.

(23) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص:62-63.

(24) **قُتاد:** نبات صلب له شوك كالإبر من الفصيلة القرنية. **أَخْلَفَتْ:** تغيّرت. **أمْلاَءُ:**

جمع ملأ، وهم أشراف النّاس وعليتهم.
(25) الشريف المرتضى (علي بن الحسين بن موسى)، طيف الخيال، تح: محمد سيّد الكيلاني، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط1(1955)، ص:25.
(26) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص:63-64.
(27) **إهراءُ:** أهراهُ البرد القارس: اشتدّ عليه كثيرا.
(28) علي بوزيزة، ابن خميس التلمساني شاعرا، ص:20.
(29) راضية لرقم، الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مجلد8، العدد3، (2019)، ص:495. نقلا عن: تيري إيجلتون، فكرة الثقافة، ترجمة: ثائر ديب، ط2000، دار الحوار (اللاذقية)، ص:25، 26.
(30) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس، ص:65-66.
(31) **إقْمَاءُ:** أَقْمَأَهُ: صغره وأذلّه. **تلعة:** التَّلْعَةُ: ما ارتفع من الأرض. **طَأطاءُ:** الطأطاءُ: من الأرض المنخفض.
(32) عبد القادر الرباعي، تحوّلات النقد الثقافي، ص: 67-68.

-المصادر والمراجع:

-المصادر:

1- عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، ط1، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، (د، ط)، 1365.

-المراجع:

1- أحمد بن محمد شهاب الدّين المقّري: أزهار الريّاض في أخبار عيّاض، ، ضبط وتحقيق وتعليق: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، دط ، 1940، ج2.

-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(1988)/5.

2- أحمد موسى ناصر المسعودي، الأنساق الثقافية في تشكيل صورة المرأة في الرواية النسائية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1(2014).

3- راضية لرقم، الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مجلد8، العدد3، (2019).

4- الشريف المرتضى (علي بن الحسين بن موسى)، طيف الخيال، تح: محمد سيّد الكيلاني، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط1(1955).

5- العبدري محمد البلنسي، الرّحلة المغربية، تقديم: بوفلاقة سعد، منشورات بونة للبحوث والدّراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.

6- علي بوزيزة، ابن خميس التلمساني شاعرا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر (2002-2003).

7- فاطمة قيدوش، حنان بومالي، الأنساق الثقافية في قصة "أفعى جريح" لغادة السمان، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، مجلد9، عدد3، السنة2020.

8- عبد الفتاح كيليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2001.

9- عبد القادر الرباعي، تحوّلات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1(2007).

10-عبد الله الغذّامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، بيروت، لبنان ط3(2005).

11-عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004.

12- مجمّع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

13- محمد مرتاض، من أعلام تلمسان مقاربة تاريخية فنية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د، ط)(د، ت).

14- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.

- النص من القراءة إلى التنظير، إعداد وتقديم: أبو بكر العزاوي، ط1(2000)، شركة النشر والتوزيع-المدارس، الدار البيضاء، المغرب.

15- ابن منظور(العلاّمة أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د، ط)(د، ت).

16- يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، ط1(2004).

- النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1(2009).